واسرائيل لم يكن مفاجأة تامـــة ، وان هذا يجب الا يؤثر ضد صالح الميزان العام لعلاقاتنا بالدول الافريقيـــة »(٥). ثم حاول أن يقذف الكـــرة ببراعة نحو خصومـــه السياسيين ومنهم غولدا مئير نفسها فبرر هذا الفشل الديبلوماسي بقلة الامكانيات المادية والفنية التي توفرها الحكومة لوزارته لكي تحقق ديبلوماسية انجح اذ قال : « ان اربع دول افريقية قدمت لنا في الفترة الاخيرة طلبات للمساعدة والتعاون الفني ، ولم تستطع اسرائيل تلبية مطالب هذه الدول بسبب العجز في القوى البشرية اللازمة لهذه الاغراض » أما يتسحاق نافون سفير اسرائيل في التشاد حينذاك فلم يستطع أن يتمالك اعصابه فهو يدرك ان قطع العلاقات هذا قد ينطوي على نهاية فاشلة لحياته الديبلوماسية بمجملها ، فقد سبق له أن طرد من سيلان قبل ذلك يوم أن قطعت هذه علاقاتها مع اسرائيل في عام ١٩٧٠ . وقد أجاب بالهاتف من فورلامي عاصمة التشاد على أسئلة مندوب اذاعة اسرائيل يصف وقع الخبر عليه قائلا : « استدعوني واطلعوني على الخبر أنا والسفير الصيني الوطني وقالوا أنهم سيقطعون العلاقات ، وهذا كل شيء ، وعلينـــا ان نغادر بأسرع وقت ممكن ، وقد فاجأنا هذا الامر ... »(٦). اذن السفير يتسحاق نافون فاجأه الخبر ، أما وزير الخارجية أبا ايبان فلم يفاجأ ! !

وقد بادرت مختلف المصادر الاسرائيلية منذ اللحظة الاولى الى القاء تبعة قطع العلاقات هذه على الضغوط العربية وبالذات ضغوط ليبيا ، وغمزت من قناة الافريقيين ومتانتهم الخلقية بأن أشارت الى الاغراءات الماليـــة التي قدمها بعض العرب للتشاد ومنوهة بالذات بخزائـــن العقيد القـــذافي المليئـــة بالذهب . فقـــالت جـــريدة « يديعـــوت احرونوت » الاسرائيليـــة المسائيـــة في ١٩٧٢/١١/٢٩ « ان وراء العمليـــة التـــي قامت بهـــا التشاد قرضا عربيا ودفاتر كمبيـــالات مالية . » ، وأعربت عن اعتقادها ان « عمـــل التشاد الذي لم يكـــن له أي تفســـير معقـــول يثبت ان بعـــض دول افريقيا المتحررة تعلمت ألتلون مـــن حكامها السابقين »(٧) أي تقصـــد المستعمرين الفرنسيين والانكليز. وقالت جريدة معاريف في اليوم ذاته : « ينبغي اعتبار هذا العمل في نطاق السعي للتخريب الذي تمارسه ليبيا ضدنا » واضافت أنه « يحتمل في أعقاب تشاد أن تقوم بذلك دول أخرى . ان صندوق حاكم ليبيا القذافي مليء ، ودول افريقيا بحاجة الى أموال كثيرة ، لذلك يتوجب على اسرائيل الحذر في علاقاتها مع دول افريقيا في الاستثمارات والصفقات المشتركة وفي كافة المساعدات الاخرى »(٨).

وعبرت صحيفة هآرتس عن خيبة أمل عارمة من حصيلة جهود اسرائيل السياسية في افريقيا ولم تخل نبرتها من قلق شديد دفين اذ قالت : « لقد ثبت بأننا لن نستطيع هدم سور العداء العربي بمساعدة افريقيا ، ويجب علينا أن نقوي وندعم موقفنا الدفاعي السياسي في افريقيا ، ولكننا لن نستطيع تقليص هذه الجبهة بمبادرتنا الفردية » . أما صحيفة اويكليت فقد ذهبت الى حد اتهام فرنسا وليس ليبيا فقط بأنها وراء قرار التشاد هذا .

واستمرت وسائل الاعلام الاسرائيلية تروج للفكرة ذاتها وتكررها بأشكال متعددة فقد أوردت الاذاعة الاسرائيلية في نشرة الاخبـــار بالعبرية في ١٩٧٢/١١/٢٩ نبـــأ تعيين ليبيا أول سفير لها في التشاد فقالت : « وهذه هي المرحلـــة الاخيرة في المصالحة بين الدولتين بعد خلاف طويل نشب عقب تأييد ليبيا للثوار المسلمين في التشاد . وكانت

---

٥ ــ **المصدر السابق** في اليوم ذاته .

٦ ــ **المصدر السابق** في التاريخ ذاته .

٧ ــ نشرة « **رصد اذاعة اسرائيل** » في ١٩٧٢/١١/٢٩ .

٨ ــ **المصدر ذاته** .